بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

لي فاقوم فاقول يارب اخبرني هذا الجبريل وهو يمين الرحمن والله ما رآه جبريل قبلها قط
انك ارسلته الي قال وجبرئيل ساكت لا يتكلم حتى يقول الله صدق ثم يوذن لي بي
الشفاعة فاقول يارب عبادك في اطراف الارض فذلك المقام المحمود **قال** الحاكم
صحيح على شرط الشيخين قال لكن ارسله معمر عن ابن شهاب عن علي بن حسين بنحوه
و اخرجه الحاكم من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن علي بن حسين
عن رجل من اهل ولم يسمه ان الارض تمد يوم القيمه الحديث **وقال**
عبد الرزاق في تفسيره انا معمر عن الزهري عن علي بن الحسين ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان يوم القيمة مد الله الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس
الا موضع قدميه قال فاكون انا اول من يدعى وجبريل عن يمين العرش والله ما راه قبلها
فاقول يارب ان هذا اخبرني انك ارسلته الي فيقول الله عز وجل صدق ثم اشفع
فاقول يارب عبدوك في اطراف الارض وهو المقام المحمود اخرجه ابن جرير
ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابو عبيد الله بن اخي ابن وهب ثنا عمي ابراهيم بن سعد
عن ابن شهاب عن علي بن حسين قال اخبرني رجل من اهل العلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال تمد الارض يوم القيمة مد الاديم لعظمة الرحمن ولا يكون لبشر
من بني آدم فيها الا موضع قدمه فادعى اول الناس فاخر ساجدا ثم يوذن لي
فاقول يارب اخبرني هذا لجبريل وجبرئيل عن يمين الرحمن والله ما راه جبريل قط قبلها
انك ارسلته الي وجبريل ساكت لا يتكلم حتى يقول الرحمن تبارك وتعالى صدقت
قال ثم يوذن لي في الشفاعة فاقول اي رب عبادك عبدوك في اطراف الارض
فذلك المقام المحمود **الثالثة** الجن وقد نقل صاحب اكام المرجان مقالة الشيخ عز
الدين في الملائكة ثم قال والجن اولى بالمنع منهم **وقال** الجلال البلقيني لم اقف
على كلام احد من العلماء تعرض لهذه المسئلة ولم يثبت الرؤية الا للبشر ثم نقل كلام الشيخ
عز الدين في ان الملائكة لا يرون ثم قال واذا كان ذلك في الملائكة ففي الجن بطريق
الاولى ثم قال وقد يتوقف في الاولوية لان الايمان في عرف الشرع يشمل مؤمني الثقلين
ثم قرر ثبوت الرؤية للملائكة ثم قال وعلى مقتضى استدلال الائمة والاشعري
تثبت الروية لمؤمني الجن **الرابعة** مؤمنو الامم السابقة وفيهم احتمالات لابن
ابي جمرة وقال ان الاظهر مساواتهم لهذه الامة في الرؤية والله تعالى اعلم **مسئلة**
قال الدارقطني اخبرنا الحسن بن اسمعيل ابا ابو الحسن علي بن عبدة ثنا يحيى ابن سعيد
القطان عن ابي ذيب عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى للناس كافة ويتجلى لابي بكر خاصة في المغني للذهبي
علي بن عبدة وضاع وقلتم في تاليفكم النكت البديعات على الموضوعات ان للحديث
طريقا على شرط الحسن واخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ يتجلى للخلائق فلم تستدلوا به
على رؤية الملائكة يوم القيمة مع ذينك الحديثين واللفظ الاول يستدل به على الروية
لبني آدم مطلقا الرجال والنساء في العيد وغيره وانه ليس مقيدا بوقت معلوم لا سيما

وهو

وهو حسن **الجواب** الاستدلال انما يكون بالفاظ التي لا يطرقها الاحتمال ومتى
طرق اللفظ الاحتمال سقط به الاستدلال والحديث يحتمل ان يحمل على بني آدم فلا يستدل
به على الملائكة خصوصا وقد ورد بلفظ الناس الخاص ببني آدم وهذا التجلي العام يمكن
حمله اولا على الذكور الذين يحضرون الزيادة فيكون من خصوص الافراد ويمكن حمله
على التجلي ايام الاعياد فيكون من خصوص الاوقات ويشمل الاناث ويمكن حمله وهو الاظهر
على التجلي في الموقف وذلك شامل للخلق باسرهم الانس والجن والملائكة والذكور
والاناث وان ورد في بعض الفاظه يوم القيمة تقوي هذا الحمل الاخير فانزاح الاشكال
والله تعالى اعلم.

مسالك الحنفا في والدي المصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم **الحمد** لله وسلام على عباده الذين اصطفى **مسئلة**
الحكم في ابوي النبي صلى الله عليه وسلم انهما ناجيان وليسا في النار صرح بذلك جمع من العلماء وهم
في تصوير ذلك مسالك **المسلك الاول** انهما ماتا قبل البعثة ولا تعذيب قبلها لقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **و** قد اطبقت ائمتنا الاشاعرة من اهل الكلام والاصول
والشافعيه من الفقهاء على ان من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا وانه لا يقاتل
حتى يدعى الى الاسلام وانه اذا قتل يضمن بالدية والكفارة نص عليه الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه وساير الاصحاب بل زاد بعض الاصحاب وقال انه يجب في قتله
القصاص المكافاة **و** قد علل بعض الفقهاء كونه اذا مات لا يعذب بانه على اصل الفطرة ولم يقع
منه عناد ولا جاءه رسول فكذبه وهذا المسلك اول ما سمعته في هذا المقام الذي نحن
فيه من شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين المناوي فانه سئل عن والدي النبي صلى الله عليه
وسلم هل هو في النار فزار السايل زارة شديدة فقال له السايل هل ثبت اسلامه فقال انه
مات في الفترة ولا تعذيب قبل البعثة **و** نقله سبط ابن الجوزي في كتاب مراة الزمان عن
جماعه فانه حكى كلام جده على حديث احيا امه صلى الله عليه وسلم ثم قال ما نصه وقال قوم
قد قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والدعوة لم تبلغ اباه وامه فما ذنبهما
وجزم به الابي في شرح مسلم وما ذكر عبارته **و** قد ورد في اهل الفترة احاديث انهم
يمتحنون يوم القيمة وايات مشيرة الى عدم تعذيبهم والى ذلك مال حافظ العصر شيخ
الاسلام ابو الفضل ابن حجر في بعض كتبه قال والظن بانه صلى الله عليه وسلم يعني الذين
ماتوا قبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان اكراما له صلى الله عليه وسلم لتقر بهم عينه **ثم**
رايته قال في الاصابة ورد في عدة طرق في حق الشيخ الهرم ومن مات في الفترة ومن ولد
اكمه اعمى اصم ومن ولد مجنونا او طرا عليه الجنون قبل ان يبلغ ونحو ذلك ان كلا منهم يدلى
بحجة ويقول لو عقلت او ذكرت لآمنت فترفع لهم نار ويقال لهم ادخلوها فمن دخلها كانت
له بردا وسلاما ومن امتنع ادخلناكرها هذا معنى ما ورد من ذلك قال **و** قد جمعت طرقه في جزء
مفرد قال **و** نحن نرجو ان يدخل عبد المطلب وابنيه في جملة من يدخلها طايعا فينجو الا
ابا طالب فانه ادرك البعثة ولم يؤمن وثبت انه في ضحضاح من نار وقد جعلت قصة

ولكن الصحيح خلافه لانه ليس بمسلم حقيقي وشرط القصاص م

الامتحان داخلة في هذا المسلك مع ان الظاهر انها مسلك مستقل لكني وجدت ذلك معنى دقيقا
لا يخفى على ذوي التحقيق **ذكر الآيات المشيرة الى ذلك** قوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وهذه الآية هي التي اطبقت ايمة السنة على الاستدلال بها في انه لا
تعذيب قبل البعثة وردوا بها على المعتزلة ومن وافقهم في تحكيم العقل **اخرج** ابن جرير وابن
ابي حاتم في تفسيرهما عن قتادة في قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال
ان الله ليس يعذب احدا حتى يسبق اليه من الله خبرا وتانيه من الله بينة **الآية الثانية**
قوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون اورد هذه الآية الزركشي
في شرح جمع الجوامع استدلالا على قاعدة ان شكر المنعم ليس بواجب عقلا بل بالسمع **الثالثة**
قوله تعالى ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين اورد هذه الزركشي ايضا **واخرج** ابن ابي حاتم
في تفسيره عند هذه الآية بسند حسن عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الهالك في الفترة يقول رب لم ياتني كتاب ولا رسول
ثم تراهذه الآية ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين **الرابعة**
قوله تعالى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك
من قبل ان نذل ونخزى **واخرج** ابن ابي حاتم في تفسيره عند هذه الآية عن عطية العوفي قال الهالك
في الفترة يقول رب لم ياتني كتاب ولا رسول وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبل لقالوا الى آخر الآية **الخامسة** قوله تعالى وما كان ربك مهلك
القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا **اخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وقتادة في الآية قالا لم يهلك الله امة حتى يبعث اليهم محمدا صلى الله
عليه وسلم فلما كذبوا وظلموا فبذلك اهلكوا **السادسة** قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه
مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا
وان كنا عن دراستهم لغافلين **السابعة** قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لها
منذرون ذكرى وما كنا ظالمين **اخرج** عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم في
تفاسيرهم عن قتادة في الآية قال ما اهلك الله قرية الا من بعد الحجة والبينة والعذر
حتى يرسل الرسل وينزل الكتب تذكرة لهم وموعظة وحجة لله ذكرى وما كنا ظالمين
يقول ما كنا نعذبهم الا من بعد البينة والحجة **الثامنة** قوله تعالى وهم يصطرخون فيها
ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم
النذير قال المفسرون احتج عليهم ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم وهو المراد بالنذير في الآية

ذكر الاحاديث الواردة في ان اهل الفترة يمتحنون يوم القيمة فمن اطاع منهم ادخل الجنة
ومن عصى ادخل النار الحديث الاول اخرج الامام احمد بن حنبل واسحق بن راهوية في مسنديهما والبيهقي
في كتاب الاعتقاد وصححه عن الاسود بن سريع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون يوم
القيمة رجل اصم لا يسمع شيئا ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة فاما الاصم فيقول رب
لقد جاء الاسلام وما اسمع شيئا واما الاحمق فيقول رب لقد جاء الاسلام والصبيان يحذفوني

بالبعر

بالبعر واما الهرم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما اعقل شيئا واما الذي مات في الفترة
فيقول رب لقد ما اتاني لك رسول فياخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا
النار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها **الحديث الثاني**
اخرج احمد واسحق بن راهوية في مسنديهما وابن مردوية في تفسيره والبيهقي في الاعتقاد
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون فذكر مثل
حديث الاسود بن سريع سوا **الحديث الثالث اخرج** البزار في مسنده عن
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالهالك
في الفترة والمعتوه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم ياتني كتاب ولا رسول ويقول
قال المولود لم ادرك العمل قال فترفع لهم نار فيقال لهم ردوها او قال ادخلوها فيدخلها
من كان في علم الله سعيدا لو ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو ادرك
العمل فيقول تبارك وتعالى اياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب في اسناده عطية العوفي
فيه ضعف والترمذي يحسن حديثه وهذا الحديث له شواهد تقتضي الحكم بحسنه
وثبوته **الحديث الرابع اخرج** البزار وابو يعلى في مسنديهما عن انس رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى باربعة يوم القيمة بالمولود والمعتوه
ومن مات في الفترة وبالشيخ الفاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الله تبارك وتعالى لعنق
من جهنم ابرزي فيقول لهم اني كنت ابعث الي عبادي رسلا من انفسهم واني رسول
نفسي اليكم ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشقا يا رب اتدخلنا ها ومنها كنا نفرق
ومن كتب له السعادة فيمضي فيقتحم فيها سريعا فيقول الله قد عصيتموني فانتم لرسلي
اشد تكذيبا ومعصيته فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار **الحديث الخامس اخرج**
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال اذا كان يوم القيمة جمع الله اهل الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين
لم يدركوا الاسلام ثم ارسل اليهم رسولا ان ادخلوا النار فيقولون وكيف ولم تاتنا رسل
قال وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد
ان يطيعه قال ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اسناده
صحيح على شرط الشيخين ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم الرفع **الحديث السادس**
اخرج البزار والحاكم في مستدركه عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم القيمة جاء اهل الجاهلية يحملون اوثانهم على ظهورهم فيسالهم ربهم فيقولون
ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم ياتنا لك امر ولو ارسلت الينا رسولا لكنا اطوع عبادك فيقول
لهم ربهم ارايتكم ان امرتكم بامر تطيعوني فيقولون نعم فيامرهم ان يعدوا الى جهنم
فيدخلوها فينطلقون حتى اذا دنوا منها وجدوا لها تغيظا وزفيرا فرجعوا الى ربهم
فيقولون ربنا اجرنا منها فيقول لهم الم تزعموا اني ان امرتكم بامر تطيعوني فياخذ
على ذلك مواثيقهم فيقول اعمدوا اليها فادخلوها فينطلقون حتى اذا راوها فرقوا
ورجعوا فقالوا ربنا فرقنا منها ولا نستطيع ان ندخلها فيقول ادخلوها داخرين

هكذا في الاصل والظاهر ان هنا نقص

لعله رسولا بالوجه الظاهر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وسلاما قال الحاكم صحيح على شرط البخاري ومسلم **الحديث السابع اخرج** الطبراني وابو نعيم عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى يوم القيمة بالممسوخ عقلا وبالهالك في الفترة وبالهالك صغيرا فيقول الممسوخ عقلا يرب لو اتيتني عقلا ما كان من اتيته عقلا باسعد بعقله مني وذكر في الهالك في الفترة والصغير نحو ذلك فيقول الرب الي امركم بامر فتطيعوني فيقولون نعم فيقول اذهبوا فادخلوا النار قال ولو دخلوها ما ضرتهم فتخرج عليهم فرايض[٣] فيظنون انها قد اهلكت ما خلق الله من شيء فيرجعون سراعا ثم يامرهم الثانية فيرجعون كذلك فيقول الرب قبل ان اخلقكم علمت ما انتم عاملون وعلى علمي خلقتكم والى علمي تصيرون ضميهم فتاخذهم **قال** الكيا الهراسي في تعليقه في الاصول في مسئلة شكر المنعم اعلم ان الذي استقر عليه راي اهل السنة قاطبة انه لا مدرك للاحكام سوى الشرع المنقول ولا يتلقى حكم من قضيات العقول فاما من عدا اهل الحق من طبقات الخلق كالرافضة والكرامية والمعتزلة وغيرهم فانهم ذهبوا الى ان الاحكام منقسمة فمنها ما يتلقى من الشرع المنقول ومنها ما يتلقى من قضيات العقول قال وانا نحن نقول لا يجب شيء قبل مجيء الرسل فاذا ظهروا قام المعجز يمكن العاقل من النظر فنقول لا يعلم اول الواجبات الا باسمع فاذا جاء السؤال وجب عليه النظر وعند هذا يسال المستظرفون فيقولون ما الواجب الذي هو طاعة وليس بقربة لانه ينظر للمعرفة فهو مطيع وليس بمتقرب لانه انما يتقرب الى من يعرفه قال وقد ذكر شيخنا الامام في هذا المقام شيئا حسنا فقال قبل مجيء الرسول تتعارض الخواطر والطرق اذ ما من خاطر يعرض له الا ويمكن ان يقدر ان يخطر خاطر آخر على نقيضه فتتعارض الخواطر ويقع العقل في حيرة ودهشة فيجب التوقف الى ان تنكشف الغمة وليس ذلك الا بمجيء الرسول وههنا قال الاستاد ابو اسحق ان قول لا ادري نصف العلم ومعناه انه انتهى علمي الى حد وقف عنده مجاري العقل وهذا انما يقوله من رقى في العلم وعرف مجاري العقل مما لا يجري فيه ويقف عنده انتهى **وقال** الامام فخر الدين الرازي في المحصول شكر المنعم لا يجب عقلا خلافا للمعتزلة لنا انه لو تحقق الوجوب قبل البعثة لعذب تاركه فلا وجوب اما الملازمة فبينة واما انه لا تعذيب فلقوله سبحانه وتعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فوجب التعذيب الى غاية البعثة فينتفي والا وقع الخلف في قول الله تعالى وهو محال انتهى وذكر اتباعه مثل ذلك كصاحب الحاصل والتحصيل والبيضاوي في منهاجه **فقال** القاضي تاج الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب مسئلة شكر المنعم تستخرج على مسئلة من لم تبلغه الدعوة فعندنا يموت ناجيا ولا يقاتل حتى يدعى الى الاسلام وهو مضمون بالكفارة والدية ولا يجب القصاص على قاتله على الصحيح **وقال** البغوي في التهذيب اما من لم تبلغه الدعوة فلا يجوز قتله الدية والكفارة وعندنا حنيفة لا يجب الضمان بقتله واصله انه عندهم محجوج عليه بعقله وعندنا هو غير محجوج عليه قبل بلوغ الدعوة اليه لقوله تعالى وما

كنا

[٣] جمع فرصة وهي القطعة

قف على معنى لا ادري نصف العلم

قبل ان يدعى الى الاسلام فان قتل قبل ان يدعى الى الاسلام وجب في قتله م

كن معذبين حتى نبعث رسولا فثبت انه لا حجة عليه قبل مجيء الرسل انتهى

وقال الرافعي في الشرح من لم تبلغه الدعوة لا يجوز قتله قبل الاعلام والدعاء الى الاسلام ولو قتل كان مضمونا خلافا لابي حنيفة وبنى الخلاف على انه محجوج عليه بالعقل عندنا وعندنا من لم تبلغه الدعوة لا تثبت عليه الحجة ولا تتوجه المؤاخذة قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا انتهى **وقال** الغزالي في البسيط من لم تبلغه الدعوة يضمن بالدية والكفارة لا بالقصاص على الصحيح لانه ليس مسلما على التحقيق وانما هو في معنى المسلم **وقال** ابن الرفعة في الكفاية لانه مولود على الفطرة ولم يظهر منه عناد **وقال** النووي في شرح مسلم في مسئلة اطفال المشركين المذهب الصحيح المختار الذي صار اليه المحققون انهم في الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال واذا كان لا يعذب البالغ لكونه لم تبلغه الدعوة فغيره اولى انتهى **وقال قلت** هذا المسلك الذي قررته هل هو عام في اهل الجاهلية كلهم **قلت** لا بل هو خاص بمن لم تبلغه دعوة نبي اصلا اما من بلغته منهم دعوة احد من الانبياء السابقين ثم اصر على كفره فهو في النار قطعا وهذا النزاع فيه **واما** الايوان الشريفان فالظاهر من حالهما ما ذهبت اليه هذه الطائفة من عدم بلوغهما دعوة احد وذلك لجموع امور تاخر زمانهما وبعدهما بينهما وبين الانبياء السابقين فان آخر الانبياء قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم عيسى عليه الصلاة والسلام وكانت الفترة بينه وبين بعثة نبينا نحو ستمائة سنة ثم انهما كانا في زمن جاهليه وقد طبق الجهل الارض شرقا وغربا وقعد من يعرف الشرايع ومبلغ الدعوة على وجهها الا نفر يسيرين من احبار اهل الكتاب مفرقين في اقطار الارض كالشام وغيرها ولم تعهد لهما تقلب في الاسفار سوى الى المدينة ولا عمرا عمرا طويلا بحيث يقع لهما فيه التنقيب والتفتيش فان والد النبي صلى الله عليه وسلم لم يعش من العمر الا قليلا **قال** الامام الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه الدرة السنية في مولد سيد البرية كان سن عبد الله حين حملت منه آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ثمانية عشر عاما ثم ذهب الى المدينة ليمتار منها تمرا لاهله فمات بها عند اخواله من بني النجار والنبي صلى الله عليه وسلم حمل على الصحيح انتهى **وامه** قريبة من ذلك لا سيما وهي امراة مصونة محجبة في البيت عن الاجتماع بالرجال والغالب على النساء انهن لا يعرفن من الرجال فيه من امر الديانات والشرايع خصوصا في زمان الجاهلية الذي رجاله لا يعرفون ذلك فضلا عن نسائهم ولهذا المبعث النبي صلى الله عليه وسلم تعجب من بعثته اهل مكة وقالوا ابعث الله بشرا رسولا وقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة سمعنا بهذا في آبائنا الاولين فلو كان عندهم علم من بعثة الرسل ما انكروا ذلك وربما كانوا يظنون ان ابراهيم بعث بما هم عليه فانهم لم يجدوا ممن يبلغهم شريعة ابراهيم على وجهها لدثورها وقعد من يعرفها اذ كان بينهم وبين زمن ابراهيم ازيد من ثلاثة آلاف سنة

متعاطفين متنا وستقتين في النظم وهذا جواب مختصر مفيد يغني عن كل جواب
الا انه انما يأتي على المسلك الاول دون الثاني كما هو واضح فلهذا احتجنا الى
تحرير الاجوبة عنها على المسلك الثاني **تتمة** قد ثبت في الحديث الصحيح ان اهون
اهل النار عذابا ابو طالب وانه في ضحضاح من النار في رجليه نعلان يغلي منهما
دماغه وهذا مما يدل على ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ليسا في النار لانهما
اقرب منه مكانا واسبط عذرا فانهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما الاسلام
فامتنعا بخلاف ابي طالب وقد اخبر الصادق المصدوق انه اهون اهل النار
عذابا فليس ابواه من اهلها وهذا يسمى عند اهل الاصول دلالة الاشارة ٥٥٥

لو كانا فيها لكانا اهون
عذابا من ابي طالب
لانهما
٥

نصيحة ان جدل المجادلون في هذا الزمان كثير خصوصا في هذه المسئلة
والكثر هم ليس لهم معرفة بطرق الاستدلال فاكثر كلام معهم ضائع غير اني الذي يجادل
واكلمه بطريقة تقرب من ذهنه فانه اكثر ما عنده ان يقول الذي ثبت
في صحيح مسلم يدل على خلاف ما تقول فان كان الذي يجادل بذلك من اهل
مذهبنا شافعي المذهب اقول له قد ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم
لم يقرأ في الصلاة بسم الله وانت لا تصح الصلاة بدون البسملة وثبت في الصحيحين
انه صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا
واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد واذا صلى
جالسا فصلوا جلوسا اجمعون وانت اذا قال الامام سمع الله لمن حمده تقول
سمع الله لمن حمده مثله واذا صلى جالسا لعذر وانت قادر تصلي خلفه قايما لا
جالسا وثبت في الصحيحين في حديث التيمم انما يكفيك ان تقول بيديك هكذا
ثم ضرب بيديه ضربة واحدة ومسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه
وانت لا تكتفي في التيمم بضربة واحدة ولا بالمسح الى الكوعين فكيف خالفت الاحاديث
التي ثبتت في الصحيحين او احدهما فلابد ان كانت عندك رايحة من العلم
ان تقول قامت ادلة اخري معارضة لهذه فقدمت عليها فاقول له وهذا مثله
لا يحتج عليه الا بهذه الطريقة فانها ملزمة ولامثاله وان كان المجادل مالكي
المذهب اقول له قد ثبت في الصحيحين البيعان بالخيار مالم يتفرقا وانت
لا تثبت خيار المجلس وثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم توضأ ولم
يمسح كل راسه وانت توجب في الوضوء مسح كل الراس فكيف خالفت ما ثبت
في الصحيح فيقول قامت ادلة اخري معارضة له فقدمت عليه فاقول له
وهذا مثله وان كان المجادل حنفي المذهب اقول له قد ثبت في الصحيح اذا ولغ الكلب
في اناء احدكم فليغسله سبعا وانت لا تشترط في النجاسة الكلبية سبعا وثبت في الصحيحين
لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وانت تصح الصلاة بدونها وثبت في الصحيحين
ثم ارفع حتى تعتدل قايما وانت تصح الصلاة بدون الطمانينة في الاعتدال

وصح في الحديث اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا وانت لا تعتبر القلتين وصح في الصحيحين
انه صلى الله عليه وسلم باع المدبر وانت لا تقول ببيع المدبر فكيف خالفت هذه الاحاديث
الصحيحه فيقول قامت ادلة اخري معارضه لها فقدمت عليها فاقول له وهذا مثله
وان كان المجادل حنبلي المذهب اقول له قد ثبت في الصحيحين من صام يوم الشك فقد
عصى ابا القاسم وثبت فيهما لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين وانت تقول
بصيام يوم الشك فكيف خالفت ما ثبت في الصحيحين فيقول قامت ادلة اخري
معارضة له فقدمت عليه فاقول له وهذا مثله هذا اقرب ما يقرب به الاذهان
الناس اليوم وان كان المجادل ممن يكتب الحديث ولا فقه عنده يقال له قد قالت الا
الاقرمون المحدث بلا فقه كعطار غير طبيب فالادوية حاصلة في دكانه ولا يدري
لما اذا تصلح والفقيه بلا حديث كطبيب ليس بعطار يعرف ما تصلح به الادوية الا
انها يمسك عنده والى بحمد الله قد اجتمع عندي الحديث والفقه والاصول وساير
الآلات من العربية والمعاني والبيان وغير ذلك فانا اعرف كيف اتكلم وكيف
اقول وكيف استدل وكيف ارجح واما انت يا اخي وفقني الله تعالى واياك فلا يصلح لك
ذلك لانك لا تدري الفقه ولا الاصول ولا شيئا من الآلات والكلام في الحديث
والاستدلال به ليس بالهين ولا يحل الاقدام على التكلم فيه لمن لم يجمع هذه العلوم ٥
فاقتصر على ما اتاك الله وهو انك اذا سئلت عن حديث تقول ورد او لم يرد وصححه
الحفاظ او حسنوه او ضعفوه لا يحل لك في الافتا سوي هذا القدر وخل ما عدا ذلك
لاهله ٥ لا تحسب المجد تمرا انت آكله ٥ لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا ٥ ولنختم امر
آخر يخاطب به كل ذي مذهب من مقلدي المذاهب الاربعة وذلك ان مسلما
روى في صحيحه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الطلاق الثلاث كان يجعل واحدة
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وصدرا من امارة عمر فقال عمر
للطالب علم هل تقول انت بمقتضى هذا الحديث وان من قال لزوجته انت طالق
ثلاثا تطلق واحدة فقط فان قال نعم اعرضت عنه وان قال لا اقول له فاجعل
هذا مثله والمقصود من سياق هذا كله انه ليس كل حديث في صحيح مسلم يقال
بمقتضاه لوجود المعارض له **المسلك الثالث** ان الله تعالى احيى له ابويه
حتى آمنا به وهذا المسلك مال اليه طايفة كثيره من حفاظ المحدثين وغيرهم منهم ابن شاهين
في الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادي في السابق واللاحق والدارقطني وابن عساكر كلاهما في
غرايب مالك بسند ضعيف عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت حج بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فنزل
فمكث عني طويلا ثم عاد الي وهو فرح متبسم فقلت له فقال ذهبت لقبر امي فسالت
الله ان يحييها فاحياها فآمنت بي وردها الله هذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين
بل قيل انه موضوع لكن الصواب ضعفه لا وضعه وقد الفت في بيان ذلك جزءا مفردا
واورد السهيلي في الروض الانف بسند قال ان فيه مجهولين عن عايشة رضي الله

تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يحيي ابويه فاحياهما
فآمنا به ثم اماتهما **وقال** السهيلي بعد ايراده الله قادر على كل شئ وليس بمعجز
رحمته وقدرته عن شئ ونبيه صلى الله عليه وسلم اهل ان يختص بما شاء
من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته **وقال** القرطبي لا تعارض بين
حديث الاحياء وحديث النهي عن الاستغفار فان احياهما متاخر عن الاستغفار
لهما بدليل حديث عايشة رضي الله تعالى عنها ان ذلك كان في حجة الوداع
ولذلك جعله ابن شاهين ناسخا لما ذكر من الاخبار **وقال** العلامة ناصر الدين
بن المنير المالكي في كتاب المقتفى في شرف المصطفى قد وقع لنبينا صلى الله عليه
وسلم احيا الموتى نظير ما وقع لعيسى ابن مريم الى ان قال وجاء في حديث
ان النبي صلى الله عليه لما منع من الاستغفار للكفار دعى الله ان يحيي له ابويه
فاحياهما له فآمنا به وصدقا وماتا مومنين **وقال** القرطبي فضايل
النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل تتوالى وتتابع الى حين مماته فيكون هذا مما
فضله الله به واكرمه قال وليس احياؤهما وايمانهما به ممتنع عقلا ولا شرعا
فقد ورد في القران احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى
عليه الصلاة والسلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم
احيى الله على يديه جماعة من الموتى قال فاذا ثبت هذا فما يمتنع من ايمانهما
بعد احيائهما زيادة في كرامته وفضيلته **وقال** الحافظ فتح الدين بن
سيد الناس في سيرته بعد ذكره قصة الاحيا والاحاديث الواردة في
التعذيب وذكر بعض اهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنيه صاعدا في
الدرجات العليه الى ان قبض الله روحه الطاهرة اليه وازلفه بما خصه
به لديه من الكرامة حين القدوم عليه فمن الجايز ان تكون هذه درجة
حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد ان لم تكن وان يكون الاحيا
والايمان متاخرا عن تلك الاحاديث فلا تعارض انتهى وقد اشار الى ذلك بعض
العلما فقال بعد ايراده خبر حليمة وما اسداه صلى الله عليه وسلم اليها
حين قدومها عليه ... هذا جزا الام عن ارضاعه ... لكن جزا الله عنه عظيم
وكذلك يجوز ان يكون لامه من ذاك امنة يد ونعيم ... ويكون احياها الاله وآمنت
بمحمد فحديثها معلوم ... فلربما سعدت به ايضا كما ... سعدت به بوبر الشفا حليم

وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في
كتابه المسمى مورود الصادي في مولد الهادي بعد ايراد الحديث المذكور منشد التفسه
حيى الله النبي مزيد فضل ... على فضل وكان به رؤفا ... فاحيى امه وكذا اباه ... لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذا قدير ... وان كان الحديث به ضعيفا **خاتمة** وجمع العلما لم تقر عندهم
هذه المسالك فابقوا حديثي مسلم ونحوهما على ظاهرهما من غير عدول عنها بدعوى

نسخ

نسخ ولا غيره ومع ذلك قالوا لا يجوز لاحد ان يذكر ذلك **وقال** السهيلي في الروض
الانف بعد ايراده حديث مسلم وليس لنا نحن ان نقول ذلك في ابويه صلى الله عليه
وسلم لقوله لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات وقال تعالى ان الذين يؤذون الله
ورسوله الايه **وسئل** القاضي ابوبكر بن العربي احد ايمة المالكية عن رجل
قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم في النار فاجاب بان من قال ذلك فهو
ملعون لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا و
الاخرة قال والاذي اعظم من ان يقال عن ابيه انه في النار ومن العلما من ذهب
الى قول خامس وهو الوقف **قال** الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتابه
الفجر المنير الله اعلم بحال ابويه **وقال** الباجي في شرح الموطا قال بعض العلما
انه لا يجوز ان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم بفعل مباح ولا غيره ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد علي بن ابي طالب ان يتزوج ابنة ابي جهل
انما فاطمة بضعة مني واني لا احرم ما احل الله ولكن والله لا تجتمع ابنة رسول الله
وابنة عدو الله عند رجل ابدا فجعل حكمها في ذلك حكمه انه لا يجوز ان تؤذي
بمباح واحتج على ذلك بقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
الايتين فشرط على المؤمنين ان يؤذوا بغير ما اكتسبوا واطلق الاذي في خاصة
النبي صلى الله عليه وسلم من غير شرط انتهى **واخرج** ابن عساكر في تاريخه
من طريق يحيى بن عبد الملك بن ابي عتبة قال حدثنا نوفل بن الفرات وكان
عاملا لعمر بن عبد العزيز قال كان رجل من كتاب الشام مامونا عندهم استعمل رجلا
على كورة الشام وكان ابوه يزيد بالمنانية فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال ما حملك
على ان تستعمل رجلا على كورة من كور المسلمين كان ابوه يزيد بالمنانية قال اصلح الله
الامير وما علي من كان ابوه كان ابوا النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فقال عمر اه
ثم سكت ثم رفع راسه فقال اقطع لسانه اقطع يده ورجله اضرب عنقه
ثم قال للاتلي ليس شيئا ما بقيت **وقد سئلت** ان انظم في هذه المسئله ابياتا اختم
بها هذا التاليف فقلت ... ان الذي بعث النبي محمدا ... انجى به الثقلين مما يحذف
والمسعف
ولامه وابيه حكم شايع ... ابداه اهل العلم فيما صنفوا ... فجماعة اجروهما مجرى الذي ... لم ياته خبر الدعاة
والحكم في من لم يجبه دعوة ... ان لا عذاب عليه حكم مولف ... فبذاك قال الشافعية كلهم
والاشعرية ما بهم متوقف ... وبسورة الاسرا فيه حجة ... وبنحوذا في الذكر اي تعرف
ولبعض اهل الفقه في تعليله ... معنى ارق من النسيم والطف ... ويحي الامام الفخر رازي الورى
منجي به للسامعين تشنف ... اذهم على الفطر التي ولدوا ولم ... يظهر عناد منهم وتخلف
قال الاتي ولدوا التي المصطفى ... كل على التوحيد اذ يتحنف ... من آدم لابيه عبد الله ما
فيهم اخو شرك ولا مستنكف ... فالمشركون كما بسورة توبة ... نجس وكلهم بظهر يوصف
وبسورة الشعرا فيه تقلب ... في الساجدين فكلهم متحنف ... هذا كلام الشيخ فخر الدين في

اسراره هطلت عليه الدرف • فجزاه رب العرش خير جزائه • وحباه جنات النعيم تزخرف •
فلقد تدين في زمان الجاهلية • فرقة دين الهدى وتحنفوا • زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا •
الصديق ما شرك عليه يكلف • قد فسر السبكي بذلك مقالة • للاشعري وما سواه مزيف •
ان لم تزل عين الرضى منه على • الصديق وهو بطول عمر احنف • عادت عليه صحبة الهادي فما •
في الجاهلية للضلالة تعرف • فلامه وابوه اجري سيما • ورات من الآيات ما لا يوصف •
وجماعة ذهبوا الى احيا به • ابويه حتى آمنا لا حوفوا • وروى ابن شاهين حديثا مسندا •
في ذاك لكن الحديث مضعف • هذي مسالك لو تفرد بعضها • لكفى فكيف بها اذا ائتلفت •
وحسب من لا يرتضيه صمته • ادبا ولكن ابن من هو مضيف • صلى الاله على النبي محمد •
ما جدد الدين الحنيف محنف • **حديث** متعلق بهما **قال** البيهقي في شعب الايمان
اخبرنا ابو الحسين بن بشران ابا ابو جعفر الرزا ثنا يحيى بن جعفر ابا زيد بن الحباب
انا ياسين بن معاذ ثنا عبد الله قرير عن طلق بن علي قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لو ادركت والدب او احدهما وانا في صلاة العشا و قد قرات
فيها بفاتحة الكتاب تنادي يا محمد لاجبتها لبيك **قال** البيهقي ياسين بن معاذ
ضعيف **فايدة** قال الازرقي في تاريخ مكة ثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران
عن هشام بن عامر الاسلمي قال لما خرجت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة احد فنزلوا بالابوا قالت هند ابنة عتبة لابي سفين بن حرب لو عشم
قبر امنة ام محمد فانه بالابوا فان اسر احدكم افتديتم به كل انسان بارب
من آراها فذكر ذلك ابو سفين لقريش فقالت قريش لا يفتح علينا هذا الباب
اذن يجحت بنو بكر موتانا **فايدة** من شعر عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اورده الصلاح الصفدي في تذكرته • لقد حكم السادون في كل بلدة • بان لنا فضلا على سادة الدار •
وان ابي ذو المجد والسود والذي • يشاريه ما بين نشر الى حفض • وجدي واباله انالوا المعالي
قديما بطيب العرق والحسب المحض • **فايدة** قال الامام موفق الدين بن قدامة الحنبلي
في المقنع ومن قذف ام النبي صلى الله عليه وسلم فقتل مسلما كان او كافرا • • • • •

الفتاوي المتعلقة بالتصوف

مسئلة فيما نقله الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابي عبد الله محمد بن الوراق لما سئل
عن اشياء فمنها بان قال من اكتفى بالفقه دون الزهد يفسق فما معنى ذلك وما هو
الزهد الذي يكتفى بالفقه دونه هل الفقيه اذا اكتفى بالفقه وخرج من الخلاف
هل يعد هذا من الزهد الذي عناه الشيخ هنا **الجواب** هذا كلام رجل صوفي
تكلم بحسب مقامه فان الخواص يطلقون لفظا الكفر والفسق على ما لا يطلقه الفقها
كما قال بعض السلف حسنات الابرار سيئات المقربين فاطلق على الحسنات سيئات
بالنسبة الى علي مقامهم وكما قال ابن الفارض رضي الله تعالى عنه
وان خطرت لي في سواك ارادة • على خاطري سهوا قضيت بردتي • ومعلوم ان هذا ليس بردة حقيقة •

ومن هذا

ومن هذا اللفظ قول الصوفية ان الغيبة تفطر الصايم فكل هذا من طريقة الخواص
يلزموا انفسهم بما لا يلزم العامة **مسئلة** في جماعة صوفية اجتمعوا في مجلس الذكر
ثم ان شخصا من الجماعة قام من المجلس ذاكرا واستمر على ذلك لو اراد حصل له فهل له
فعل ذلك سواء كان باختياره امرا او هل لاحد منعه وزجره عن ذلك **الجواب**
لا انكار عليه وقد سئل عن هذا السؤال بعينه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني
فاجاب بانه لا انكار عليه في ذلك وليس لمانع التعدي بمنعه ويلزم المتعدي بذلك
التعزير وسئل عنه العلامة برهان الدين الانباسي فاجاب بمثل ذلك وزاد
ان صاحب الحال مغلوب والمنكر محروم ما ذاق لذة التواجد ولا صفى له المشرب
الى ان قال في آخر جوابه وبالجملة فالسلامة في تسليم حال القوم واجاب ايضا
بمثل ذلك بعض ايمة الحنفية والمالكية كلهم كتبوا على هذا السؤال بالموافقه
من غير مخالفة **اقول** وكيف ينكر الذكر قايما والقيام ذاكرا وقد قال
الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقالت عايشة
رضي الله تعالى عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وان
انضم الى هذا القيام رقص او نحوه فلا انكار عليهم فذلك من لذات الشهود
والمواجيد وقد ورد في الحديث رقص جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له اشبهت خلقي وخلقي وذلك
من لذة هذا الخطاب ولم ينكر ذلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم فكان
هذا اصلا في رقص الصوفية لمريد ركونه من لذات المواجيد وقد صح القيام في مجالس
الذكر والسماع عن جماعة من كبار الايمة منهم شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام **مسئلة**
في قول الشيخ ابي العباس المرسي في حزبه الهي معصيتك بالطاعة وطاعتك نادتني بالمعصية
ففي ايهما اخافك وفي ايتهما ارجوك ان قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلم تدع لي خوفا
وان قلت بالطاعة قابلتني بعدلك فلم تدع لي رجا فكيف شعري كيف اري احسانك مع
احسانك امر كيف اجهل فضلك مع عصيانك فرج سران من سرك وكلاهما دالان
على غيرك فبالسر الجامع الدال عليك لا تدعني لغيرك انك على كل شيء قدير **الجواب**
حيثما ظهر قوله الهي معصيتك نادتني بالطاعة يعني لما تسبب عنها من الندم والخوف
والانكسار والذل ورجاء التوبة والاعتراف بالتقصير ونزول المرتبة وطاعتك نادتني
بالمعصيته لما قد ينشا عنها من اضداد ذلك ومن مخالطة العجب والريا وفي معنى ذلك
ما اخرجه ابو الشيخ بن حيان في كتاب الثواب عن كليب الجهني عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال قال الله عز وجل لولا ان الذنب خير لعبدي المومن من العجب ما خليت
بين عبدي المؤمن وبين الذنب وما اخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا لولا ان المومن يعجب بعمله يعصم من الذنب جنى
لا يهتم به ولكن الذنب خير له من العجب وما اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابي
سعيد رضي الله تعالى عنها مرفوعا لو لم تكونوا تذنبون لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك

نادتني ص

نهاية المخطوطة